



# لا تلعن الظلام ، أشعل شمعة

## كن النور في عالم مظلم

17 فبراير 2021

كانت الحياة تحت الاحتلال الروماني وحشية .كانت إسرائيل تحت سيطرة قوة أظهرت عنفاً لا يمكن تصوره .كانت طريقة سيطرتهم تتمثل في إلحاق الألم بطريقة عامة من شأنها ردع أي شخص كان يفكر في ارتكاب جريمة ضد روما .كان صلب شخص ما في وجود عامة السكان إحدى طرق دعم السيطرة .عندما صعد يسوع الناصري إلى الساحة وبدأ خدمته ، كان يعرف كل شيء عن هذا ، بعد أن عاش 30 عامًا من الاحتلال الروماني.

عندما بدأ خدمته العامة ، أذهلت الجموع من تعاليمه .لاحظ أنه يعلم العقيدة الكتابية ، ووضع النموذج الذي تبعه فيما بعد بولس وبطرس:

**8 قَلَمًا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ بُهَتَّتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ (متى 7: 28-29)**

ما اعتادت عليه الجماهير ، هو تعليم الكتبة الذين ربما لم يكونوا مجبرين على قول الحقيقة .قاموا بتدريس القانون ، ولكن دون أي تطبيق واقعي .لماذا؟ لأنهم لم يكن لديهم حياة في أنفسهم .جاء يسوع كنور وكل تعاليمه تظهر طرقاً عملية بشكل لا يصدق لتطبيق العقيدة في حياتنا اليومية .يصفه الرسول يوحنا بالنور:

**9 كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ (يوحنا 1: 9)**

لقد جاء إلى الأرض كالنور الذي يبين لنا الطريق ويريد منا أن نكون نوراً لمن حولنا .في وقت لاحق ، سيقول هذا عن نفسه:

**2 ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يُتَّبِعْنِي فَلَا يَمَسِّي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورٌ الْحَيَاةِ» (يوحنا 8: 12)**

في العظة على الجبل ، سلسلة طويلة من التعليم للجموع ، علمهم يسوع قيمة النور:

**4 أَأَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لْجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا أَدَامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (متى 5: 14-16)**

يمكن تطبيق تعاليمه لصالح أولئك الذين سيحصلون عليها.

هناك قول مأثور: "لا تلعن الظلمة ؛ بل أشعل شمعة ." قائل هذا ليس مهما ولكن الآثار المترتبة عليه .كان يسوع يخبر الجموع أنه يجب أن يكونوا نور العالم ، حيث "العالم" هي عبارة شائعة الاستخدام في الكتاب المقدس للإشارة إلى أولئك الذين فقدوا روحياً .بالطبع ، يمكن أن يشير أيضاً إلى من حولك ممن لا يعرفون كيف يفعلون الشيء الصحيح ، أو ما هو الشيء الصحيح .يجب أن تكون أنت ، النور ، منارة لمن هم في الظلام .علاوة على ذلك ، يجب أن يكون الضوء مرتفعاً بما يكفي ليراه الجميع .ماذا يعني هذا بالنسبة لنا ولمن حولنا اليوم؟

في بداية تعليمه ، استخدم يسوع مصطلح "مبارك" ما لا يقل عن تسع مرات .يقول إن أولئك الذين يفعلون الشيء الصحيح على خلفية الظلم الهائل للنظام الذي يحكمهم ، سيبارك .ثم يقدم مثالين كان معظم الناس في أيامه يعرفونهم ويحتاجونهم - الملح والنور .كان الملح سلعة ثمينة ، لدرجة أن الجنود الرومان كانوا يحصلون على الملح كراتب لهم واللفظة التي نشأت

منها كلمة "راتب". " في عالم بلا ضوء وحيث يسود الفقر ، كان الضوء هو السلعة المهمة الأخرى .غالبًا ما كانت المنازل مظلمة وكئيبة وتحتاج إلى الإضاءة باستمرار .قبل ذلك بوقت طويل ، أدرك كاتب المزمور أهمية النور:

<sup>105</sup>سِرَاحٌ لِرَجُلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي (مزمور 119: 105)

يوفر المصباح الضوء للوضع الحالي ، حيث يتعين على القدمين السير في الظلام ، كما يضيء الطريق إلى الأمام ، حتى يتمكن الشخص من رؤية الطريق الذي يجب اتباعه .يعتبر استخدام المصباح مع شمعدان الزيت طريقة فعالة للغاية لوصف كلمة الله - الكتاب المقدس.

دعونا نعود إلى تعليم يسوع .من السهل في عالم الظلام الذي نعيش فيه أن نحاول الاندماج ، وليس التميز ، أو "التحرك تحت الرادار" كما قد يقول البعض .بينما يبدو أن هذه هي الطريقة الصحيحة للقيام بذلك ، فقد تبين أنها ليست كذلك .من السهل رؤية الأشياء الخاطئة التي يفعلها العالم ثم العودة إلى العبارة التي بدأنا بها لعن الظلام .عندما نرى شخصًا يفعل شيئًا خاطئًا ، يمكن أن يكون رد فعلنا إما محاولة تصحيح أو توبيخ الشخص على الفور (لعن الظلام) أو الاختباء وكأن شيئًا لم يحدث (لا يوجد ضوء) وتكون المشكلة هي أن الظلمة هي غياب النور، لاستخدام جزء من العبارة ، لا تعرف أنها ظلمة ولا تعرف كيف تكون نورًا .أولئك الذين يعيشون في الظلام ليس لديهم الإجابات ، ولكن أنت الذي يسير في النور لديك .هذا هو بالضبط الموضوع الذي نفشل فيه كثيرًا .بدلاً من السلبية أن نكون مجرد ضوء ،

كل ما عليك فعله هو أن تفعل الشيء الصحيح وأن تكون نورًا لا أكثر .عندما يفعل من حولك الشيء الخطأ ، استمر في فعل الشيء الصحيح .كن نورًا ، لكن لا تسطع في وجوههم وتعميهم خلال هذه العملية .لن تقنعهم بالكلام أو بالتعاليم ، لكن أفعالك ستفعل .تنص الآية 16 من النص المقتبس على ما يلي:

<sup>6</sup>فَلْيُضِيْ نُورُكُمْ هَكَذَا فُذَامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ (متى 5: 16)

أشعل الشمعة وسيوجه ضوءها الطريق .ومع ذلك ، كلما زادت إضاءة الشموع ، كلما انحسر الظلام.

## استنتاج

ما هو التحدي الذي تواجهه اليوم في بينتك المباشرة؟

1. الجوع من أجل البر (متى 5: 6) - افعل الصواب ؛
2. ارحموا (متى 5: 7) - لا تحكموا ؛
3. كن صانع سلام (متى 5: 9) - فقط كن نورًا ، لا تقاقل ؛ و
4. إذا كنت مضطهدًا لأنك فعلت الصواب (متى 5: 10 ، 11) - استمر في فعل الصالح.

نحن مدعوون فقط لنكون النور وأن نكون قدوة حسنة لا أكثر.

